



■ الأمباطورة كاترين الثانية الروسية

ثقافتهم وفلسفتهم وعلومهم، ونقلها المستشرق الروسي بأمانة إلى شعبه وشعوب العالم مشكلا جسرا ثقافيا مهما بين العرب والمسلمين والروس بمختلف لغاتهم وقومياتهم وأعراقهم فاتحين أبواب المعرفة لكل قاصد بدمجها داخل مجتمعهم، وبدأ بذلك القيصر بطرس الأكبر في القرن الثامن عشر، بإبلاء العناية اللازمة للترجمة من العربية إلى الروسية معظم المخطوطات العلمية والفكرية والتي لعبت دورا في اعتناق الإسلام من قبل 20% من الشعب الروسي، بدءاً من مدينة «بولنار» التي اعتنق سكانها الإسلام وفي سنة 1726م ترجم الكاتب المعروف «إكانتيمير» القرآن الكريم ومعانيه إلى اللغة الروسية وأيضاً بادر في تأسيس أول مطبعة بالحرف العربي بناء على أوامر من القيصر بطرس الأكبر، وأنشأ أيضاً أولى مدارس الترجمة للمستعربين، كما أدخلت اللغة العربية إلى مناهج التدريس في «استرخان» وبعض الأقاليم الروسية أو جمهوريات المسلمة المستقلة كما يعرفون اليوم.

المستشرق الروسي «دفرين»

في عام 1782-1817م أسس المستشرق الروسي «دفرين» في بطرسبورغ مطبعة بالحرف العربي وهو العالم في المسكوكات العربية والإسلامية، وله الفضل في دراسة أعمال «ابن فضلان»، كما تأسست في عام 1854م كلية اللغات الشرقية في جامعة بطرسبرغ وقسم خاص يعنى بدراسة اللغة العربية وأدائها، إضافة إلى متحف الإرميتاج في بطرسبرغ والذي يحتوي على أكثر من ثلاثمائة ألف قطعة أثرية وفنية إسلامية.

جمعت روسيا أهم المستشرقين الكبار الذين اهتموا باللغة العربية

ودراسة المخطوطات العربية والإسلامية وأهمهم:

- البروفيسور «انس باقيفيتش خالدوف» 1929-2001م.
- «فلاديمير إيساييف» - دراسة التطور الاقتصادي للعالم العربي.
- ألكسندر فيلونيك - قضايا التنمية في العالم العربي.
- البروفيسورة أولجا فرولوا - رئيسة جمعية التعاون الانساني مع الاقطار العربية.
- البروفيسور عمري شيخ سعيدوف - جمع المخطوطات العربية في داغستان.
- البروفيسور باغرات سيرانيان - قضايا التاريخ الحديث للعالم العربي.

لتعليم المسلمين والاجيال الجديدة اصول الدين الاسلامي وتعريفهم بحقائق الرسالة الاسلامية، كذلك ظهور حركة «القاعدة الاسلامية المتطرفة» والتي اتخذت من أفغانستان مقرا لها، كذلك حركة طالبان وغيرها من المنظمات الاسلامية المتطرفة في الدول العربية والغربية على السواء الأمر الذي أبعد الاجيال الجديدة عن الانصهار بالإسلام أو تلقي تعاليمه خاصة بعدما وصفت بالإرهاب وحوربت من قبل جميع الدول، إلا ان أجواء الرضائية في شهر الصوم تعيد الصفوف وتزيد اللحمة بين المسلمين ونهات الشباب نحو أسرهم للتقرب روحيا واجتماعيا مما يشكل نهضة روحية بعيدة عن السياسة الاسلامية التوسعية المتطرفة!.

أهم الجوامع في موسكو

- الجامع التاريخي: افتتح للصلاة في عام 1813م، واخذ صفة رسمية لصلاة المسلمين في موسكو حتى بداية القرن العشرين إلا أنه أغلق في 1936 بسبب تغيير النظام وأعيد افتتاحه بعد سقوط الاتحاد السوفياتي عام 1993م.
- مسجد ياردم: شيد في خريف عام 1996م
- الجامع الكبير: افتتح في موسكو عام 1904، وما زالت أعمال الترميم قائمة ليتوسع على نطاق يتسع لآلاف المصلين .
- الجامع التذكاري: بني عام 1997 تخليداً لذكرى الجنود المسلمين الذين قضاوا في الحرب الوطنية ضد النازيين (1941-1945).
- جامع بطرسبرغ: افتتح عام 1913، توقف عن العمل في الفترة ما بين 1927-1930 وعامي 1945-1956 وأعيد لحياته الطبيعية فيما بعد!.
- جامع قلب الشيشان: شيد في غروزني عاصمة الشيشان ونسب لأحمد قادروق عملية بنائه وهو أكبر جامع في روسيا الاتحادية وأوروبا.. وافتتح في تشرين الأول 2008م.

جوامع قازان

- جامع قوة شريف: شيد في قازان عاصمة جمهورية تترستان، وافتتح في عام 2005 م، وهو ثاني اكبر جامع في اوربوا من حيث الحجم.
- جامع مارجان في قازان (تترستان): بني في 1766-1770 وهو أقدم جامع في روسيا وشيد بموافقة الأمباطورة الروسية كاترين الثانية.
- مسجد زاكابانيا: في قازان بني عام 1924-1926م بذكرى مرور 1000 عام على دخول الاسلام لمنطقة حوض الفولغا الروسية الوسطى واغلق كغيره من الجوامع والكنائس في ثلاثينات القرن الماضي، وأعيد افتتاحه في عام 1991م.
- مسجد نورالله في قازان: بني في عام 1929م وأعيد ترميمه من جديد بإشراف الجمعيات المسلمة في روسيا.
- جامع نينيجي نوفغورود الكبير: بني في 1915 وأغلق 1938 وأعيد افتتاحه عام 1991م.
- جامع لولانوليان: شيد في مدينة ناوفا عاصمة جمهورية بشكيريا، وكان مدرسة ومقصدا لدراسة التعاليم الاسلامية بالإضافة لصلاة المؤمنين المسلمين ووافتح في عام 1998م.
- الجامع الأبيض في مدينة استرخان: شيد في منتصف القرن الثامن عشر بطريقة قديمة جدا من أخصان الشجر وتم أجريت له إعادة ترميم أو بناء شبه كامل وافتتح في عام 2008م.
- جامع الجمعية المركزي في مدينة «حج قلعة» عاصمة جمهورية داغستان: وهو من أكبر الجوامع في اوربوا، له طراز عثمانى جميل يضاهي بروعته وهندسته الجامع الأزرق في اسطنبول - تركيا.
- الجامع الكبير في مدينة «تفير»: بني في عام 1906م وهو قديم جدا. ثم تحول في حقبة من الزمن إلى مستودع! وأعيد ترميمه وسلم للجمعيات المسلمة في عام 1992م.

الاستشراق يحيي علوم العرب والمسلمين في روسيا والعالم

شكل الاستشراق دورا بيّنا في إظهار الإسلام بصورة مشرقة تحاكي